كلمة

معالي الدكتور

أحمد محمد علي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام (بالاشتراك) لعام 1425هـ/2005م

الأحد 1426/3/1هـ الموافق 2005/4/10م

الحمد لله على نعمه، والشكر لـه سبحانه على فضله وإحسانه، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته أجمعين.

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء،
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

امتثالاً لقوله عز من قائل : "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه"، وقوله صلوات الله وسلامه عليه : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، أجد لزاماً عليّ التوجه بوافر الشكر والتقدير لمؤسسة الملك فيصل الخيرية الرائدة التي شرفتني بجائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام، وطوقت عنقي بهذا العقد الفريد، وخالص الشكر والثناء أزجيهما لمن رشحني لهذه الجائزة، وللإخوة أعضاء لجنة الاختيار على حسن ظنهم. وإن هذا التكريم هو في حقيقته تكريم لمؤسستكم البنك الإسلامي للتنمية التي شرفت بخدمتها منذ أن كانت مؤسسة وحيدة ناشئة إلى أن أصبحت الآن مجموعة مالية تضم عدداً من المؤسسات والصناديق، تحظى بأعلى درجات التصنيف الانتمائي (AAA).

أيها الحفل الكريم :

إن هـذه الجائزة السنيّة تحمل اسم أحد أبرز صناع تاريخ أمتنا الإسلامية المعاصرة، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، رحمه الله تعالى، والذي لا يمكن حصر مآثره الجمة في مثل هذه العجالة، ولكن يكفيه فخراً أَنَّ دَعْوتَه للتضامن الإسلامي التي جاهد في سبيلها بمساندة أخيه الملك سعود،

رحمهما الله، كان لها الأثر المباشر في تأسيس العمل الإسلامي المشترك في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي الذي نشهده اليوم في العديد من المجالات، وهي الدعوة التي تَحمَّل أمانتها من والده الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، طيب الله ثراه، وحملها عنه إخوانه من بعده. وفي هذا الإطار قامت المملكة العربية السعودية بدور كبير في عهد الملك خالد، رحمه الله، من خلال استضافتها وتنظيمها لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث في ربيع الأول 1401هـ حيث صدر عنه بلاغ مكة المكرمة والذي يُعدّ بحق دستوراً للعمل الإسلامي المشترك. واستمراراً لهذا الدور الرائد الذي تضطلع به المملكة في العهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين، جاءت دعوة سمو ولي عهده الأمين، يحفظهما الله، في موسم حج العام الماضي من صعيد منى الطاهر قادة الدول الإسلامية لعقد قمة في رحاب مكة المكرمة لتدارس أوضاع الأمة وعناصر وحدتها وتفعيل التعاون والتضامن الإسلاميين.

أيها الحفل الكريم :

إن دعوة سمو الأمير/ عبد الله بن عبد العزيز، يرعاه الله، تمثل بحق المنهج العلمي والعملي للإصلاح باستعراض الحاضر وباستكشاف العوامل المؤثرة فيه واستشراف المستقبل من خلال حسن التعامل مع السنن الجارية بعيداً عن الارتجال (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا).

وأناشد علماء الأمة ومفكريها كما دعا إلى ذلك صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، للتحضير لهذا المؤتمر أن يُمعنوا النظر في أحوال الأمة بما يقتضي التعرف على الذات وتحديد ما يمكن أن تسهم به الأمة في الحضارة المعاصرة من خلال نشر المبادئ الإسلامية القائمة على : العدل، والمساواة، وتقدير قيمة الإنسان، وحريته، وترسية القواعد الثابتة للتعاون مع الأمم الأخرى كافة.

أيها الحفل الكريم :

في غمرة الأزمة التي تعيشها الأمة يجب أن لا تغفل عن رسالتها المتمثلة في الشهود الحضاري (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس).

وإن تحقيق هذا الشهود الحضاري بين الأمم يواجه تحديات داخلية ودولية نتطلع إلى أن تعكف القمة المباركة على التصدي لها، ومن أبرز تلكم التحديات الحملات التي باتت تثيرها بعض الأوساط المشبوهة حول قيم الإسلام ومبادئه السمحة حتى اعتبرت الإسلام – ظلماً وعدواناً – من مصادر الإرهاب. كما أن من أهم التحديات ما تعاني منه معظم الدول الإسلامية من فقر وأمية وتخلف في مجالات العلوم والتقنية، كما تشير إلى ذلك الأرقام التي توردها التقارير الاقتصادية الدولية والمحلية.

أيها الحفل الكريم :

إن من شروط النهضة لأي أمة توافر عدة مقومات من أهمها : الإيمان برسالتها، وقيمها، ومبادئها، وإخلاص العمل وإتقانه، وتنمية الشعور بالانتماء للأمة الواحدة ذات المصير المشترك، والمرجعية الواحدة "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون". ولذلك فإن هناك حاجة ماسة أن تتبنى الأمة نموذجاً إنمائياً يركز على الإنسان ويسعى إلى تأمينه من شبح الخوف ووطأة الجوع وفقاً لمنهج القرآن الكريم. ويندرج في هذا الإطار إنشاء البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة دولية متخصصة في تمويل التنمية للمساهمة في رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاه الاجتماعي، تستلهم توجهاتها من المبادئ الإسلامية، وتمثل تجسيداً لتعاون الأمة وتضامنها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

أيها الحفل الكريم :

حيث إن هذه الجائزة امتداد لمنهج الملك فيصل، رحمه الله، وللغرس الطيب الذي زرعه ورعاه من بعده أبناؤه البررة من خلال الصدقة الجارية المتمثلة في هذه المؤسسة الرائدة، وإسهامها في مد فروع هذه الشجرة المباركة، يطيب لي أن أجعل ما يخصني من مبلغ الجائزة نواة لصندوق وقفي تحت نظارة البنك الإسلامي للتنمية، يدعى أهل الخير للإسهام فيه، ليصرف من ريعه على جائزة سنوية تمنح لأفضل إنجاز خلال العام لتعزيز التعاون التجاري بين الدول الإسلامية.

وختاماً أُعرب لكم عن خالص الامتنان وفائق التقدير على حسن إصغائكم، "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب".

وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته.